عليه وسلم سلم عليه رجل وهو متوجه او فتيمم فيه ثم رد عليه السلام
وقيل له في ذلك فقال اني كرهت ان اذكر اسم ربي على غير طهارة انتهى
صلى الله عليه وسلم الى الكمال مع ما في الطهارة من السر الذي يعود
على الباطن بصفاء وتنوير **ثانيها** ان يكون جلوس الذاكر للذكر
متوجها الى القبلة لان الذاكر يناجي ربه فينبغي ان يكون مستقبلا
الى بيت الله وحرمه قال النبي صلى الله عليه وسلم خير المجالس
ما استقبل به القبلة مع ما في التوجه الى القبلة من السر الذي يعود
بصرف الباطن الى الله تعالى وجمع الفكر في مناجاته وهو سر
التوجه الى القبلة في الصلاة **ثالثها** الخلوة وليقصد الذاكر
بتوجهه في ذكره مكانا خاليا عاريا عن الشواغل المانعة ذلك
من تهيئة الفكر الى القبول على معنى الذكر وتهيئة النفس للورود
على هواجس الاخلاص واسرار الاختصاص وفي انفراد النبي
صلى الله عليه وسلم بغار حراء اول امره دليل على ذلك ولسر ما قال
الخلوات من شان اهل العبادات والرياضات وقل ما يرد على
سالك فتح ولا يلوح له سر في غير الخلوة قال بعضهم لم ار
شيا اوقف على الاخلاص من الخلوة **رابعها** مداومة الفكر
اي المداومة لمعنى الذكر مع الفكر ودوامها على حسب الامكان
لتصفو مراة النفس لتلقي معنى الذكر كي تتصف بمقتضاه وذلك
ان النفس تستمد من الهواجس مواد مالوفاتها ومتعلقاتها تحصل

٧٥

فيها او تغيب تلك المواد عن الحس فهي تخلبه الفكر ولا تشغله
او استعمال الفكر لذلك حجاب عن تلقي معنى الذكر وشاغل عن نيل
مقتضاه وعلى قدر خروج الفكر عن شواغل الحس يكون خروج حجاب
الغفلة والمعنى مخرج الى المجاهدة على مدافعة الخواطر فيبقى
وان لم تذهب عنه بالجملة فستذهب عنه شيئا بعد شيء حتى
لا يبقى منها الا **خامسها** القصد وهو ما يعمل به القاعدة
التي عليها بناء الذكر وتختلف المقاصد باختلاف اهل الذكر
وهذا الشرط هو اكد سائر الشروط والزمها لانه السر
الذي عليه يدور معنى الذكر وقد علمت ان حجة الله سبحانه
في هذا الطريق او الذكر به وعلى اللسان ليترقى معناه اعاملا
في النفس بما يقتضيه المعنى وما ذاك الا بمراعاة قصد
ترتيبه الذكر يبنى عليه الفكر تدبرا لمعنى الذكر وبحسبه تلقي
الفكر معنى القصد اثناء الذكر تكون قوة التاثير في النفس واهل
التمكين في هذا الطريق لا يخلو حركة من حركاتهم
ولا سكنة من سكناتهم عن قصد يتوجهون به على ناحية الى الله
تعالى وبلا اقل لاهل البداية من مواصلة مقصد الذكر اثناء
الذكر فابلغ ما يمكنهم وكذلك سائر العبادات **ووجي**
عرضا او سرا انه سيل عنه الدعاء فقال حنوا خبر له فصعدا
ثم قال الثاني كل قصد لعيادة مريض معا وجدته منه فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)